رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم

معاني الأذكار - حصن المسلم)87(قصة ابن عباس رضي اهلع عنهما في الحديث والشروع في التعليق على الحديث

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نتحدث عن معاني هذا الذكر - 00:00:18

والدعاء الذي تحدثنا عن بعض جوانبه في الليلتين الماضيتين حديث ابن عباس رضي الله عنهما يقول بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فاتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه - 00:00:37

ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها يعني الخيط الذي يشد به فم القربة ثم توضأ وضوءا بين الوضوئين يعني توضأ وضوءا حصل فيه الاسباغ ولكنه صلى الله عليه وسلم اكتفى فيه - 00:00:58

بالغسل مرة واحدة مثلا بمعنى انه توضأ وضوءا متوسطا يعني ليس على التمام ان يغسل ثلاثا مثلا وانما اكتفى بالاسباغ مع الاقتصاد والتوسط وضوءا بين الوضوئين ولم يكثر وقد ابلغ يعني اسبغ - 00:01:21

ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية ان يرى اني كنت انتبه له قمت فتمطيت تمطيت بمعنى تمددت يعني يتمغط يظهر انه قام لتوه. وذلك ان العباس رضي الله تعالى عنه كان - 00:01:47

قد ارسل ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنه ليرمق صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فهم يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم في النهار فاراد ان يعرف حاله وان يطلع على عبادته - 00:02:10

في الليل فما كانوا يتمكنون من مخالطته ليلا والسمر معه ومن ثم ارسل هذا الغلام الصغير لانه يتمكن من المبيت عندهم في ليلة خالته ميمونة. فابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذهب - 00:02:27

فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم عشاء الاخرة وخرج الناس تأخر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم من هذا سأله عن شأنه فقال ان العباس قد امرني ان ابيت عندكم الليلة. فالنبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتوجه الى بيته ثم - 00:02:49

ان يضع الفراش فنام على الوسادة التي ينام عليها النبي صلى الله عليه وسلم مع اهله يعني ان البعض ناموا في طولها والبعض ناموا بعرضها لم يكن عندهم كثير فرش فكان - 00:03:11

يرمق النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته ويتحاشى ان يراه النبي صلى الله عليه وسلم او ان يشعر به. فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى - 00:03:30

وذهب الى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام كابن عباس رضي الله عنهما لم يحرك ساكنا. فلما قام ثانية وتوضأ ووصف ابن عباس رضي الله عنهما وضوءه ثم قام فصلى يقول فقمت فتمطيت. هنا يريد ان يصلي معه ويظهر - 00:03:42

انه لم يكن مستيقظا قبل ذلك. والسبب في هذا انهم عرفوا من حال النبي صلى الله عليه وسلم انه لربما ترك بعض العمل بحضرتهم خشية ان يفرض عليهم يعني العمل غير الواجب - 00:04:04

لئلا يفرض على امته. فابن عباس رضي الله عنهما كان يتظاهر بالنوم وهذا لذكائه وانه غلام صغير فلما قام بدأ يتمدد يعني يتمغط

كانه قام لهذه اللحظة يقول فتوضأت فقام فصلى فقمت عن يساره - 00:04:21
وانما يكون المأموم عن يمين الامام فاخذ بيدي فادارني عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع يعني بعدما اوتر فنام حتى نفخ وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام. ان عينيه تنامان - 00:04:42
لكن قلبه لا ينام ومن ثم فما يكون ذلك ناقضا بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما غير النبي صلى الله عليه وسلم فمتى فقد الوعي والادراك فانه يجب عليه اعادة الوضوء. فهنا يقول اضطجع فنام حتى نفخ. بمعنى انه نام فعلا حتى صدر منه - 00:05:06
صوت الذي يصدر عن النائم احيانا النفخ الغطيط كما جاء في بعض الروايات انه غطى صلى الله عليه وسلم. وكان اذا نام نفخ فاتاه بلال فاذنه بالصلاة يعني اعلمه بالصلاة. وهذه كانت من عادته ومن سنته وهديه صلى الله عليه وسلم ان المؤذن يؤذنه بالصلاة. يعني - 00:05:29
قل جاء وقت الصلاة جاء وقت الاقامة مثلا واما الامام فانه يخرج للناس وقت الاقامة. يعني يأتي للناس يدخل عليهم اذا جاء وقت الاقامة هكذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم. لكن اذا كان هذا يؤدي الى سوء ظن به انه لا يأتي دائما الا متأخرا مثلا او ان الناس لا يتقبلون هذا بعض العامة - 00:05:53
من كبار السن ونحو ذلك لا يفقهون هذا المعنى وهذه السنة فهنا يأتي مبكرا ويجلس مع الناس. فالمقصود انه اذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ يعني بعدما قط عليه الصلاة والسلام. وهذه نومة خفيفة تكون قبل الفجر. يقول وكان في دعائه اللهم اجعل في - 00:06:18
نورا وفي بصري نورا الى اخره فهنا بهذه الرواية الى اخر ما ذكر في هذا الدعاء قال بعده قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي - 00:06:42
وشعري وبشري وذكر خصلتين ويأتي الكلام على ذلك كله ان شاء الله فقوله هنا اللهم اجعل في قلبي نورا. وقبل ذلك يقول وكان في دعائه قوله وكان في دعائه يدل على انه - 00:07:03
دعا بدعاء من جملته هذا يعني هناك دعاء اخر لكن هذا من دعائه الذي دعا به صلى الله عليه وسلم وقوله هنا اللهم اجعل في قلبي نورا بمعنى انه القلب هو موضع الهداية - 00:07:25
فاذا جعل النور فيه واستنار القلب استنار سائر الجسد فان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وهذا النور الذي يكون في القلب وما يحصل به الفهم عن الله تبارك وتعالى ويحصل به العلم - 00:07:49
ويحصل به الهداية بجميع انواعها هداية الارشاد وهداية التوفيق وهذا النور حينما يتمكن من القلب يوجد ويظهر اثره على الوجه وسائر الجوارح ومن هنا يحصل للعبد انواع الخيرات والهدايات والفراسة - 00:08:13
وتستنير بصيرته وتشرق فسؤال النور في القلب ظاهر العلة قدم القلب هنا لانه بمنزلة الملك بل هو الملك لهذه الجوارح فهو الاصل والاساس الذي هو مبعث الهداية ومحور التحكم في سائر الاعضاء والابعاض - 00:08:40
والحواس فانها تأتمر بامره. اجعل في قلبي نورا ثم ذكر البصر والسمع بقلبي نورا. قال بعده وفي بصر نورا فجاء بالبصر لانه المورد الاول لما يحصل للقلب وما يقع فيه وما يصل اليه - 00:09:10
فعن طريق هذا البصر تنطبع صور هذه المرئيات والمشاهدات في القلب فتؤثر فيه سلبا او ايجابا فاذا صار النور في البصر فهذا يعني انه لا يبصر الا ما يرضي الله تبارك وتعالى. كما في الحديث - 00:09:38
وتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به به الى اخر - 00:10:01
ما ذكر في الحديث المشهور بمعنى ان هذا البصر يشتغل بالنظر الى محاب الله عز وجل ومراضيه ولا ينظر الى شيء اخر مما يكرهه ويسخطه ربه تبارك وتعالى فهذا ما يتعلق بالبصر واذا حصل النور - 00:10:16
بهذا البصر فان ذلك يقتضي ان هذا البصر يوصله الى امور من الهدايات النظر في ايات الله تبارك وتعالى مما يمتلئ معه القلب

بالتعظيم والاجلال لله جل جلاله وما الى ذلك مما لا يخفى. فهنا ذكر البصر وكذلك الدلائل التي يقع عليها البصر - 00:10:38
دلة النقلية الايات المتلوة كل هذا من التعبدات التي تتصل بالبصر وترتبط بالقلب ثم ذكر السمع والبصر والسمع ميزة بان يصبان في القلب والسمع عادة يقدم على البصر لانه اكمل واشمل فالبصر لا - 00:11:08
والانسان فيه الا المتشخصات واما السمع فانه يسمع الاشياء التي لا شخوص لها يسمع اصوات الرياح كما ان البصر لا يرى الا ما امامه. واما السمع فيسمع الجميع الجهات كما ان - 00:11:30
البصر لا يرى الا ما يدركه البصر بحسب قوته وضعفه. يعني هو له مدى معين لكن السمع يسمع ما هو ابعد من ذلك فنحن نسمع اصوات اشياء بعيدة لا تصل اليها ابصارنا. كذلك ايضا ان الانسان قد يفقد حاسة البصر - 00:11:46
فكما هو مشاهد وكما يذكر اهل العلم ان ذلك ينعكس على بصيرته فيقوى عنده الادراك والحفظ والضبط والاتقان وما الى ذلك. وذلك ان البصر يشوش القلب. فيتفرق قلبه مع هذه المشاهدات الكثيرة التي يشاهدها - 00:12:10
فاذا ذهب البصر صار القلب مكتنزا المدركات والامور التي يحفظها ويضبطها ويتقنها ليس ثمة ما يشوشها. ولذلك كان الفاقدون لابصارهم اقدر على الحفظ والضبط من غيرهم في الغالب هذا بالاضافة الى النظر الى المعاصي وما الى ذلك فانه يشتت القلب ويضيعه ويفسده. ولذلك حتى القوى الجسمانية - 00:12:32
فانها تكون موفرة اكثر مما يتصل بالبصر. فيما لو انه نظر الى الحرام. ولذلك ذكر بعض اهل العلم كالاصمعي رحمه الله عن هؤلاء العميان الذين يفقدون الابصار انهم اقدر الناس واقوى الناس فيما يتعلق - 00:13:02
بالمعاشرة بخلاف من كان فاقدا. لذلك بالكلية فان بصره يكون اقوى من غيره. وعلى كل حال تكفي هذه الجملة لبيان هذا المعنى. ولذلك الذين ينظرون كثيرا للحرام ينظرون للصور المحرمة. هؤلاء يفقدون كثيرا من قوى البدن لا سيما ما يتصل - 00:13:24
المعاشرة. فذلك يضعفهم وينهكهم. وقد يورثهم عجزا مستديما كما هو معلوم ثم سأل بعد ذلك قال وعن يميني نورا وعن يسار نورا يعني في الجانبين في الجهتين في الناحيتين ويحتمل - 00:13:47
في الجارحتين يميني ويساري يعني اليد اليمنى واليد اليسرى ذكره بعض اهل العلم احتمالا والاظهر والله اعلم لما ذكر الفوق و التحت امام والخلف فاليمين واليسار هي مكملة لهذه الجهات فتكون الانوار عن يمينه - 00:14:09
وشماله وهكذا ايضا حينما قال وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا فنلاحظ انه في بعض هذه لم يرد حرف الجر يعني في بعضها يقول وعن يساري ما قال ويساري - 00:14:33
قال وعن يميني وعن يساري. قال وفوقي ما قال ومن فوقي قال وتحتي وامامي وخلفي فبعض اهل العلم يقولون انه لم يرد حرف الجر بهذه المواضع اشارة الى تمام الانارة واكتمالها. اذا الانسان يقولون يحيط به الظلمات - 00:14:57
لم يتخلص منها الا بالانوار التي يهبها الله تبارك وتعالى له ولهذا قال وعن يميني وعن يساري لكن مثل هذه استنباطات قد تصيب وقد تخطئ انتهى الوقت ونحن لم ننتهي بعد. لكن اتوقف عند - 00:15:23
هذا هذه الليلة واسأل الله عز وجل ان ينفعني واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه هنا سؤال هل يرفع - 00:15:49
او يرفع الرأس وتستقبل القبلة مع ذكر الوضوء وذكر الخروج من المنزل لم يصح برفع رأسه او رفع طرفه الى السماء ولا في استقبال القبلة حديث فيما يتصل بالذكر عند الوضوء - 00:16:07
ولا عند الخروج من المنزل قد سبق الكلام على هذا والله اعلم - 00:16:27